

البحر الزخار (مسند البزار)

195 - حدثنا محمد بن المثنى قال : نا عمر بن يونس قال : نا عكرمة بن عمار قال :
حدثني أبو زميل قال : حدثني ابن عباس قال : حدثني عمر بن الخطاب قال Y لما اعتزل رسول
A ﷺ نساءه دخلت المسجد فإذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون : طلق رسول A ﷺ نساءه وذلك
قبل أن يؤمرن بالحجاب قال : فدخلت على عائشة فقلت : يا بنت أبي بكر لقد بلغ شأنك أن
تؤذين رسول A ﷺ قالت : مالي ولك يا ابن الخطاب عليك بعيبتك فدخلت على حفصة بنت عمر
فقلت : يا حفصة قد بلغ من شأنك أن تؤذين A ﷺ ورسوله لقد علمت أن رسول A ﷺ لا يحبك ولولا
أنا لطلقك قال : فبكت أشد البكاء فقلت : أين رسول A ﷺ ؟ قال : في خزانته في المشربة
فإذا بغلام رسول A ﷺ رباح قاعد على أسكفة المشربة مدل رجله على نقيير من خشب وجذعا
يرقى عليه رسول A ﷺ فناديت يا رباح استأذن لي على رسول A ﷺ فنظر إلى الغرفة ثم نظر
إلي فلم يقل شيئا فقلت : يا رباح استأذن لي على رسول A ﷺ فإنني أظن أن رسول A ﷺ ظن
أنني جئت من أجل حفصة وA ﷺ لو أمرني أن أضرب عنقها لضربت عنقها فأومأ إلي بيده فدخلت
رسول A ﷺ وهو مضجع على حصير فجلست فإذا عليه إزار ليس عليه غيره وإذا الحصير قد أثر
في جسده فذهبت أرمي ببصري في خزانة رسول A ﷺ فإذا شطر من شعير قدر صاع وقرط في ناحية
الغرفة فابتدرت عيناى فقال : ما يبكيك يا ابن الخطاب ؟ قلت : يارسول A ﷺ ألا أبكي وهذا
الحصير قد أثر في جسدي وهذه خزانتي لا أرى فيها إلا ما أرى وقيصر وكسرى في الثمار
والأنهار وأنت رسول A ﷺ وصفوته وهذه خزانتي قال : ألا ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة
؟ قلت : بلى ودخلت عليه وأنا أرى في وجهه الغضب فقلت : يا رسول A ﷺ ما شق عليك من شأن
النساء فإن كنت طلقتهن فإن A ﷺ معك وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا و أبو بكر وقلما تكلمت
- وأحمد A ﷺ - بكلام إلا رجوت أن تصدق A ﷺ قولي ونزلت هذه الآية (عسى ربه إن طلقكن أن
يبدله أزواجا خيرا منكن) ونزلت (وإن تظاهرا عليه فإن A ﷺ هو مولاه وجبريل) إلى آخر
الآية وكانت بيت أبي بكر و حفصة تظاهران على سائر نساء رسول A ﷺ فقلت : يا رسول A ﷺ
طلقتهن قال : لا قلت : أنزل فأخبرهن إنك لم تطلقهن ؟ قال : نعم إن شئت فلم أزل أحدثه
حتى كشر الغضب عن وجهه وكشر ويضحك وكان من أحسن الناس ثغرا فنزل نبي A ﷺ ونزلت أتشبت
بالجزع ونزل كأنما يمشي على الأرض ما يمسه بيده فقلت : يا رسول A ﷺ كنت في الغرفة تسعة
وعشرين يوما فقال رسول A ﷺ : إن الشهر قد يكون تسعة وعشرين فقامت على باب المسجد
فناديت بأعلى صوتي لم يطلق رسول A ﷺ نساءه ونزلت الآية (وجاءهم أمر من الأمن أو الخوف
أذاعوا به ولو ردوه 'لى رسول A ﷺ وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) قال

: فكنتم أنا الذي استنبطت ذلك من رسول الله ﷺ . A .

وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن عمر وقد روى عن عمر بعض هذا الكلام بإسناد آخر وهذا الإسناد أحسن من الإسناد الآخر وأتم كلاماً و أبو زميل مشهور روى عنه مسعر و عكرمة بن عمار وغيرهما